عيد الحب ١٤ فبراير وذبح مسلمي إفريقيا الوسطى

أولاً: التعريف بهذا اليوم وسبب الحديث عنه:

ماذا تعرفون عن يوم ١٤ فبراير؟ إنه يوم الورود الحمراء والقلوب الحمراء والهدايا الحمراء... إنه عيد الحب (Valantinesday)،

ولعلك أخي الكريم لا تدرك قصة هذا اليوم ولا سببه، ومن يحتفل به ربما لا يدري أنهم بذلك يشاركون النصارى في إحياء ذكرى قسيس من قسيسيهم، فهذا هو أصل هذا اليوم ؛ ففي زمن الإمبراطورية الرومانية، قام الإمبراطور الروماني "كلايديس الثاني" بتحريم الزواج على الجنود حتى لا يشغلهم عن خوض الحروب، لكن القديس (فالنتين) تصدى لهذا الحكم، وكان يتم عقود الزواج سراً، ولكن سرعان ما افتضح أمره وحكم عليه بالإعدام، وفي سجنه وقع في حب ابنة السجان، وفجر بها، وكان هذا في السر حيث يحرم على القساوسة والرهبان في شريعة النصارى الزواج وتكوين العلاقات العاطفية، وإنما شفع له لدى النصارى ثباته على النصرانية حيث عرض عليه الإمبراطورية أن يعفو عنه على أن يترك النصرانية ليعبد آلهة الرومان ويكون لديه من المقربين ويجعله صهراً له، إلا أن (فالنتين) رفض هذا العرض وآثر النصرانية فنفذ فيه حكم الإعدام يوم ١٤ فبراير عام ٢٧٠ ميلادي ليلة ١٥ فبراير (عيد لوبركيليا)، ومن يومها أطلق عليه لقب "قديس".

وبعد سنين عندما انتشرت النصرانية في أوربا وأصبح لها السيادة تغيرت عطلة الربيع، وأصبح العيد في ١٤ فبراير اسمه عيد القديس فالنتين إحياء لذكراه؛ لأنه فدى النصرانية بروحه وقام برعاية المحبين، وأصبح من طقوس ذلك اليوم تبادل الورود الحمراء وبطاقات بها صور (كيوبيد) الممثل بطفل مجنح يحمل قوساً ونشاباً، وهو إله الحب لدى الرومان الذين كانوا يعبدون أصناماً متعددةً من دون الله!!

ثانياً: معنى العيد، وارتباط الأعياد بالدين، والتحذير من مشاركة الكفار في أعيادهم:

العيد: اسم جنس يدخل فيه كل يوم أو مكان. وكلمةُ العيد في اللغة تطلق على كل يوم فيه جمع، وسمي عيداً لعوده مرة بعد مرة. ويطلق اسم العيد على ما يعتاد أن يفعل من العبادات والعادات.

قال ابن تيمية: (وأعياد الكفار كثيرة مختلفة، وليس على المسلم أن يبحث عنها ولا يعرفها)،

والأعياد التي جعلها الله لنا أمةَ الإسلام عيدان فقط،

حم سنن – عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: [كَانَ لِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَانِ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ قَالَ كَانَ لَكُمْ يَوْمَانِ تَلْعَبُونَ فِيهِمَا وَقَدْ أَبْدَلَكُمْ اللَّهُ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ الْأَضْحَى]،

خ م – عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: [دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ مِنْ جَوَارِي الْأَنْصَارِ تُغَنِّيَانِ بِمَا تَقَاوَلَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ قَالَتْ وَلَيْسَتَا بِمُغَنِّيَتَيْنِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ عِيدٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَهَذَا عِيدُنَا]

د – عن عقبة بن عامر أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: [يوم عرفة ويوم النحر وأيام منى عيدنا أهل الإسلام، وهي أيام أكل وشرب]،

وجاءت نصوص عديدة تحذر من المشاركة في أعياد الكفار:

١= من القرآن:

قال تعالى في وصف عباد الرحمن: "وَٱلَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ"، قال مجاهد: (الزور أعياد المشركين)،

قال تعالى: "لّكُلّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ"،

قال تعالى: "لِكُلّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً"،

٢= من السنة:

م – عن عَبْد اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: [صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ قَالَ فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَتَّى تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

هق – عن عبد الله بن عمرو قال: قال عليه الصلاة والسلام: [من بنى بأرض المشركين وصنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم يوم القيامة]

روى عطاء بن يسار مرسلاً عن عمر بن الخطاب قال: (إياكم ورطانة الأعاجم، وأن تدخلوا على المشركين يوم عيدهم في كنائسهم).

٣= من العقل:

ويظهر وجه الدلالة من قول شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه "اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم": (الأعياد من جملة الشرع والمناهج والمناسك التي قال الله سبحانه "لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا"، وقال "لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه"، كالقبلة والصلاة والصيام، فلا فرق بين مشاركتهم في العيد وبين مشاركتهم في سائر المناهج، فإن الموافقة في أعيادهم هي موافقة لهم على كفرهم، والأعياد هي من أخص ما تتميز به الشرائع، ومن أظهر ما لها من الشعائر، فالموافقة فيها موافقة في أخص شرائع الكفر، وأظهر شعائره، ولا ريب أن الموافقة في هذا قد تنتهي إلى الكفر في الجملة)، انتهى كلام ابن تيمية، بتصرف.

وتحريم الاحتفال بأعياد الكفار إنما هو مخرج على قاعدة وجوب مخالفتهم في الهيئة والسمت والهدي، وعدم التشبه بهم، وذلك أن المشابهة ولو في أمور دنيوية تورث المحبة الموالاة.

ولذا جاءت نصوص الشريعة تأمر بمخالفة الكافرين واجتناب أفعالهم الدينية والدنيوية ومن ذلك:

١= في الجنائز:

*حم – عن أَبي هُرَيْرَةَ قال: [كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَبِعَ جَنَازَةً قَالَ: انْبَسِطُوا بِهَا، وَلَا تَدِبُّوا دَبِيبَ الْيَهُودِ بِجَنَائِزِهَا]، والانبساط بها أي المشي سريعاً، والدب يعني به ما يشبه "المارش العسكري"، كما هو عادة الطغاة اليوم في جنائزهم، يشهد لهذا المعنى خبر: ن د – عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: [شَهِدْتُ جَنَازَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ وَخَرَجَ زِيَادٌ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْ السَّرِيرِ فَجَعَلَ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمَوَالِيهِمْ يَسْتَقْبِلُونَ السَّرِيرَ وَيَمْشُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَيَقُولُونَ رُوَيْدًا رُوَيْدًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ فَكَانُوا يَدِبُّونَ دَبِيبًا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَعْضِ طَرِيقِ الْمِرْبَدِ لَحِقَنَا أَبُو بَكْرَةَ عَلَى بَغْلَةٍ فَلَمَّا رَأَى الَّذِي يَصْنَعُونَ حَمَلَ عَلَيْهِمْ بِبَغْلَتِهِ وَأَهْوَى إِلَيْهِمْ بِالسَّوْطِ وَقَالَ خَلُّوا فَوَالَّذِي أَكْرَمَ وَجْهَ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّا لَنَكَادُ نَرْمُلُ بِهَا رَمَلًا فَانْبَسَطَ الْقَوْمُ]،

* ومن بدعهم الجنائزية الوقوف دقيقة حداد على الموتى، وهذا لا يعرف في شرعة الإسلام قط.

* ن د – عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: [كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ فِي الْجَنَازَةِ حَتَّى تُوضَعَ فِي اللَّحْدِ، فَمَرَّ بِهِ حَبْرٌ مِنْ الْيَهُودِ فَقَالَ: هَكَذَا نَفْعَلُ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: اجْلِسُوا، خَالِفُوهُمْ]،

٢= في المظهر:

*خ م – عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: [خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ وَفِّرُوا اللِّحَى وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ]، قال نافع: (وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا حَجَّ أَوْ اعْتَمَرَ قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ فَمَا فَضَلَ أَخَذَهُ)

*خ م – عن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: [إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُمْ]،

٣= في هيئة أداء العبادات:

*الصلاة:

د –عن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [خَالِفُوا الْيَهُودَ، فَإِنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ فِي نِعَالِهِمْ وَلَا خِفَافِهِمْ]،

م – عَنْ جَابِرٍ قَالَ: [اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ وَهُوَ قَاعِدٌ وَأَبُو بَكْرٍ يُسْمِعُ النَّاسَ تَكْبِيرَهُ فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا فَرَآنَا قِيَامًا فَأَشَارَ إِلَيْنَا فَقَعَدْنَا فَصَلَّيْنَا بِصَلَاتِهِ قُعُودًا فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ إِنْ كِدْتُمْ آنِفًا لَتَفْعَلُونَ فِعْلَ فَارِسَ وَالرُّومِ يَقُومُونَ عَلَى مُلُوكِهِمْ وَهُمْ قُعُودٌ فَلَا تَفْعَلُوا ائْتَمُّوا بِأَئِمَّتِكُمْ إِنْ صَلَّى قَائِمًا

فَصَلُّوا قِيَامًا وَإِنْ صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا]، وفي رواية أخرى لأبي داود: [لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضاً]،

*الصيام: م – عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: [فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ]،

٤= في الطهارة:

م – عَنْ أَنَسٍ قَالَ: [كَانَتْ الْيَهُودُ إِذَا حَاضَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ لَمْ يُؤَاكِلُوهَا وَلَمْ يُشَارِبُوهَا وَلَمْ يُجَامِعُوهَا فِي الْبُيُوتِ فَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى "وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى"، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُؤَاكِلُوهُنَّ وَيُشَارِبُوهُنَّ وَأَنْ يَكُونُوا مَعَهُنَّ فِي الْبُيُوتِ وَأَنْ يَفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ مَا خَلَا النِّكَاحَ، فَقَالَتْ الْيَهُودُ: مَا يُرِيدُ أَنْ يَدَعَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِنَا إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ]،

ثالثاً: الحب الحقيقي عند المسلم

وقد يقال: أنتم تحرمون الحب، وفي هذا اليوم نعبر عن مشاعرنا وعواطفنا، فما المحذور في ذلك؟!، والجواب:

أولًا: من الخطأ الخلط بين ظاهر مسمى اليوم وحقيقة ما يريدون من ورائه ؛ فالحب المقصود في هذا اليوم هو العشق والهيام واتخاذا الأخدان؛ والمعروف عنه أنه يوم الإباحية والجنس عندهم بلا قيود أو حدود، وهؤلاء لا يتحدثون عن الحب الطاهر بين الرجل وزوجته، والمرأة وزوجها.

ثانياً: إن التعبير عن المشاعر والعواطف لا يسوغ للمسلم إحداث يوم يعظمه فيه من تلقاء نفسه بذلك، ويسميه عيداً.

ثالثا: لا يوجد دين يحث أبناءه على التحاب والمودة والتآلف كدين الإسلام، وهذا في كل وقت وحين، لا في يوم بعينه، بل حث على إظهار العاطفة والحب في كل وقت:

سنن –عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعْلِمْهُ إِيَّاهُ]،

م – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ]،

وهذا رسولنا عليه الصلاة والسلام يضرب لنا أروع الأمثلة في محبته لأهل بيته كما جاء في السنة المطهرة:

فيحرص عليه الصلاة والسلام أن يشرب من الموضع الذي شربت منه زوجه عائشة رضي الله عنها، وفي مرض موته يستاك بسواكها ويموت عليه الصلاة والسلام بين سحرها ونحرها، فأي حب أشرف وأسمى من هذا؟!

خ م – عَنْ أَبِي عُثْمَانَ [أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ عن عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ قال: قُلْتُ يا رسول الله أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ، قُلْتُ مِنْ الرِّجَالِ؟ قَالَ أَبُوهَا، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: عُمَرُ، فَعَدَّ رِجَالًا فَسَكَتُّ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ]،

بل إن المسلم تمتد عاطفته لتشمل حتى الجمادات

فهذا جبل أحد يقول عنه عليه الصلاة والسلام: (هذا أحد، جبل يحبنا ونحبه).

ثم إن الحب في الإسلام أعم وأشمل وأسمى من قصره على فرد واحد من أفراده وحب الرجل للمرأة والعكس بل هناك مجالات أشمل وأرحب؟

فهناك حب الله تعالى وحب رسوله عليه الصلاة والسلام وصحابته وحب الدين ونصرته، وحب الشهادة في سبيل الله وهناك محاب كثيرة ؛ فمن الخطأ والخطر إذن قصر هذا المعنى الواسع على هذا النوع من الحب.

رابعاً: الحياة الزوجية والأسرية الناجحة إنما تقوم على المودة والرحمة:

لعل البعض متأثراً بما تبثه وسائل الإعلام والأفلام والمسلسلات ليل نهار، لعله يظن أنه لا يمكن أن ينشأ زواج ناجح إلا إذا قامت علاقة حب كما يقولون بين الشاب والفتاة حتى يتحقق الانسجام التام بينهما ومن ثم تكون حياة زوجية – إن وجدت – ناجحة.

وناهيك عما في ذلك الكلام من دعوة للاختلاط والانحلال وكثير من الانحرافات الخلقية وما ينشأ عنه من فساد كبير وجرائم عظيمة وضياع للحرمات والأعراض، لن نتناول الرد على هذه الدعوى من هذا المنطلق، بل لن نقوم نحن بالرد لأننا– عند القوم – رجعيون – متزمتون – متطرفون إلخ هذا القاموس... لندع الأرقام، والمتقدمين والمتفتحين هم الذين يفندون هذه الدعوى الخاطئة:

ففي دراسة أجرتها جامعة القاهرة (وهي جامعة علمية محايدة لا جهة إسلامية حتى يشكك فيها) حول ما أسمته زواج الحب، والزواج التقليدي – جاء في الدراسة: أن الزواج الذي يأتي بعد قصة حب تنتهي ٨٨% من حالاته بالإخفاق، أي بنسبة نجاح لا تتجاوز ١٢%، وأما ما أطلقت عليه الدراسة الزواج التقليدي فقد حققت ٧٠% من حالات النجاح، وبعبارة أخرى فإن عدد حالات الزواج الناجحة في الزواج الذي يسمونه تقليدياً تعادل ستة أضعاف ما يسمى بـ"زواج الحب"،

والزواج التقليدي هو ما فيه الحب الذي عبر القرآن عنه بالمودة في قوله تعالى: "وَمِنْ ءايَـٰتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوٰجاً لّتَسْكُنُواْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَـٰتٍ لّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"، فالصلة بين الزوجين صلة مودة ورحمة، وليست علاقة عشق وهيام وصبابة وغرام؛ فهي صلة محبة هادئة "مودة"، وصلة "رحمة" متبادلة، لا أوهام عشقية، لا تثبت على أرض الواقع، ولا خيالات غرامية،لم يقم عليها أي زواج ناجح.

وما أفقه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال مخاطبًا النساء: (إذا كانت إحداكن لا تحب الرجل منا فلا تخبره بذلك، فإن أقل البيوت ما بني على المحبة، وإنما يتعاشر الناس بالحسب والإسلام).

خامساً: الواجب على المسلمين تجاه هذه الانحرافات:

١= التأكيد على عقيدة الولاء والبراء، ولوازمها، والتحذير من مشابهة أهل الكتاب في مظاهرهم وأعيادهم وأيامهم.

٢= التحذير من الانسياق وراء الشعارات البراقة والدعاوى الكاذبة والمظاهر الخداعة، والتي تهدف في حقيقتها إلى حمأة موبوءة وفساد عريض.

٣= نداء إلى أجهزة الصحافة والإعلام والقائمين عليها والمسؤولين عن عرض تلك الأفلام والمسلسلات والتي تزين الحب بين الفتى والفتاة، وتصور العشق مقدمة لابد منها لأي زواج ناجح كما يزعمون، فهي مع كونها ترسخ في أذهان الفتيات الصغيرات أوهاماً وخيالات تجعلهن عرضة للخطأ، وصيداً سهلاً لشباك الشباب الزائغ الضائع، فإلى جانب ذلك تعمل على هدم المجتمع وترفع نسب الطلاق؛ فتهدم المجتمع بإثارة الفتنة والشهوات بين أبنائه، وترفع نسب الطلاق حين تحسب الفتاة بعد الزواج أن زواجها قد أخفق؛ لأن مشاعر العشق توقفت، وواقعية الزواج ظهرت، والمسؤوليات تسارعت؛ فتحسب المخدوعة أن زواجها أخفق، والزوج الذي يجد زوجته قد انشغلت ببيتها وأولادها، ولم تعد تظهر له العواطف القديمة ومشاعر العشق الوالهة، فلا يظن أن زواجه قد أخفق؛ فينشأ الشجار لأتفه الأسباب، وتشتد الخلافات، ويحتدم الشقاق، ليقع الطلاق أو يمسكه على هون!!.

٤= نداء إلى أصحاب المحلات والتجار المسلمين ألا يدفعهم حرصهم على ربح عاجل يوشك أن يفنى – ألا يدفعهم ذلك إلى مشاركة هؤلاء في أفعالهم وإعانتهم عليها ببيع ما يستعينون به على ذلك، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (إن بيعهم في أعيادهم للأكل والشرب واللباس يكره كراهة تحريم؛ لأن هذه إعانة قد تفضي إلى إظهار الدين الباطل وكثرة اجتماع الناس لعيدهم وظهوره، وهذا أعظم من إعانة شخص معين).

٥= لو دخلت على الكفار في أيام عيدهم فليكن دخولك عليهم لدعوتهم إلى الله تعالى، لا لتهنئتهم بعيدهم:
حم – عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: [انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا وَأَنَا مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا كَنِيسَةَ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ عِيدٍ لَهُمْ فَكَرِهُوا دُخُولَنَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، أَرُونِي اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا يَشْهَدُونَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ يُحْبِطْ اللَّهُ عَنْ كُلِّ يَهُودِيٍّ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ الْغَضَبَ الَّذِي غَضِبَ عَلَيْهِ. قَالَ عوف: فَأَسْكَتُوا، مَا أَجَابَهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، ثُمَّ ثَلَّثَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَقَالَ: أَبَيْتُمْ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَنَا الْحَاشِرُ وَأَنَا الْعَاقِبُ وَأَنَا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى آمَنْتُمْ أَوْ كَذَّبْتُمْ ثُمَّ انْصَرَفَ وَأَنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا كِدْنَا أَنْ نَخْرُجَ نَادَى رَجُلٌ مِنْ خَلْفِنَا كَمَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ فَأَقْبَلَ فَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَيَّ رَجُلٍ تَعْلَمُونَ فِيكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ قَالُوا وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ فِينَا رَجُلٌ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنْكَ وَلَا أَفْقَهُ مِنْكَ وَلَا مِنْ أَبِيكَ قَبْلَكَ وَلَا مِنْ جَدِّكَ قَبْلَ أَبِيكَ قَالَ فَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُ بِاللَّهِ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ الَّذِي تَجِدُونَهُ فِي التَّوْرَاةِ قَالُوا كَذَبْتَ ثُمَّ رَدُّوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَقَالُوا فِيهِ شَرًّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَبْتُمْ لَنْ يُقْبَلَ قَوْلُكُمْ أَمَّا آنِفًا فَتُثْنُونَ عَلَيْهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا أَثْنَيْتُمْ وَلَمَّا آمَنَ كَذَّبْتُمُوهُ وَقُلْتُمْ فِيهِ مَا قُلْتُمْ فَلَنْ يُقْبَلَ قَوْلُكُمْ قَالَ فَخَرَجْنَا وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ: "قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"].

الخطبة الثانية: ذبح مسلمي إفريقيا الوسطى

نحن لا نعادي أهل الكتاب، ولكن نعادي من عادانا منهم.
ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من ظلم معاهدًا وكلفه فوق طاقته فأنا حجيجه).
فلقد رأينا أن المسلمين حيث فتحوا بلاد الشام ومصر وإسبانيا يعاملون عاملوا الشعوب المسيحية واليهودية فيها بمنتهى الرفق، تاركين لهم معتقداتهم، غير فارضين ضاربين عليهم في مقابل السلام الذي ضمنوه لهم إلا جزية ضئيلة، كانت أقل من الضرائب التي كان عليهم أداؤها للرومان، وما عرفت الشعوب فاتحًا بلغ هذا القدر من المسامحة، ولا دينًا حوى في مطاويه هذه الرقة واللطف.
وفي مقابل هذا البر والإحسان والرحمة والإنعام، كيف كان أهل الكتاب للمسلمين؟

لا عجب في أن يكذِّب اليهود والنصارى بالقرآن الكريم، ولكن العجب كل العجب فيمن يقول من المسلمين الغافلين: إن اليهود والنصارى إخوان لنا، راضون عنا!! وهو يسمع قول الله عز وجل: "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم"
العجب كل العجب فيمن يزعم أنه يؤمن بالقرآن الكريم ثم هو يقول: إن اليهود والنصارى يحبوننا ولا يكنّون لنا العداوة والبغضاء!! والله تعالى يقول: "ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا".
العجب كل العجب فيمن يقول من المتخاذلين من المسلمين: إن اليهود والنصارى يحترمون ديننا!! والله تعالى يقول: "ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارًا حسدًا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق".
عداوة أهل الكتاب للمسلمين هي عقيدة راسخة عندهم، بينها الله في القرآن الكريم، وشهد بها التاريخ والواقع الأليم، فمن لم يقنع ببينة القرآن ولم يكفه شاهد العيان فلا حيلة إليه.

أيها المسلمون: اذكروا الجرائم الشنيعة والعظائم الفظيعة التي ارتكبها النصارى في حق المسلمين ..
اذكروا مجازرهم ضد مسلمي الأندلس، أجبروهم على التنصر، وحوّلوا مساجدهم إلى كنائس، وأتلفوا كتبهم ومصاحفهم، واعتبروا أطفالهم نصارى، فعمّدوهم بالقوة، ومحوا شعائرهم وشعاراتهم، ومنعوا تقاليدهم وعاداتهم، ونكثوا العهود والمواثيق التي أخذت منهم أن لا يتعرضوا للمسلمين، فقتلوا وعذبوا، ونكَّلوا وشرَّدوا.

واذكروا مجازرهم في الحروب الصليبية الكبرى، التي شنها النصارى على الشرق الإسلامي طيلة قرنين من الزمان، ويسمونها (الحرب من أجل تحرير القبر المقدس)، كم ارتكبوا فيها من مذابح بقيت شامة عار في جباههم، ففي الحملة الأولى فقط أبادوا أهل أنطاكية وذبحوا في القدس أكثر من سبعين ألفًا من المسلمين، وخربوا حمص وبعلبك وحماة وعسقلان وقِنّسرين وطبرية وغيرها من البلاد، وهجَّروا أهلها منها، وفعلوا الأفاعيل العظيمة التي استحى حكماؤهم ومؤرخوهم منها.

واذكروا مجازرهم زمن الاستعمار الصليبي في بلاد المسلمين، في القرن المنصرم من قتل وتشريد، وفساد وإفساد، وتخريب ودمار، ونهب للأموال والممتلكات، وحرم المسلمين من أدنى الحقوق التي لا تحرم منها الدواب والبهائم، وليست مذابح البوسنة والهرسك ومجازر كوسوفا منكم ببعيد.

اذكروا مجازرهم في البوسنة والهرسك وألبانيا وبورما ... واليوم جاء الدور على مسلمي إفريقيا الوسطى،

إفريقيا الوسطى:

هي دولة تقع وسط القارة الإفريقية، في المنطقة الاستوائية، تحدها تشاد من الشمال والسودان من الشرق، والكونغو من الجنوب والكاميرون من الغرب.

كانت جزءاً من المستعمرات الفرنسية السابقة في إفريقيا الوسطى، نالت الاستقلال عن فرنسا عام ١٩٦٠، يُقدر عدد سكانها بحوالي ٤ مليون نسمة، ومساحتها حوالي ٦٢٣ ألف كيلو متر، وعاصمتها بانغي، والمسلمون فيها ٢٠%.

ولا يزال حلم الفرنسيين يداعبهم بالعودة لاحتلال افريقيا الوسطى الغنية بالماس والمعادن الثمينة واليورانيوم.

ومن أجل ذلك ينظمون الانقلابات العسكرية المتتالية، وينصبون جنرالات الجيش هناك الموالين لفرنسا والسامحين لهم بسرقة ثروات البلاد.

إلى أن جاءت جماعة مقاتلي "سيليكا" المسلمة، التي تريد منع نهب البلاد وإزاحة العسكر عن حكم افريقيا الوسطى، فانقلبت على الجنرال بوزيزي، وتولى الحكم زعيم "سيليكا" المسلم "دوجو توديا" عام ٢٠١١م.

فدبروا مؤامرات لإسقاط الحاكم المسلم، وتسليح مليشيات مسيحية هناك، وبدء سلسلة انتهاكات بحق المسلمين، في منطقة إفريقيا الوسطى.

وتوالت المجازر بحق المسلمين ووثقت اللجنة الدولية للصليب الأحمر مقتل وحرق قرابة ٣٠٠ شخص، على الأقل، خلال الأسبوع الماضي في أعمال العنف، التي شهدتها العاصمة باغي.

هانت علينا دماؤءنا، فهانت دماؤنا على الآخرين. هل نقول: الزمن تغير؟

بل نفسك ... هي عالم عجيب !يتبدل كل لحظة ويتغير ولا يستقر على حال

"إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"، نفوسنا هي التي تغيرت، لا زماننا.

تحب المرء فتراه ملكا ثم تكرهه فتُبصره شيطانا وما كان ملكاً ولا كان شيطانا وما تبدّل !ولكن تبدلت (حالة نفسك)

وتكون في مسرة فَترى الدنيا ضاحكة، ثم تراها وأنت في كدر باكية قد لبست سواد الحداد، وما ضحكت الدنيا قطّ ولا بكت !ولكن كنت أنت (الضاحك الباكي)

مسكين جداً أنت حين تظن ... أن الكُره يجعلك أقوى، وأن الحقد يجعلك اذكى، وأن القسوة والجفاء هي ما تجعلك إنساناً محترما !

تعلّم أن تضحك مع من معك وأن تشاركه ألمه ومعاناته ، عش كبيرا معه وتعايش به وتعلم أن تحتوي ما يمر بك

تذكر أن كل شيء قد كان في لوحة القدر قبل أن تكون شخصا من بين ملايين البشر !

إن خسرت شيئا :فتذكر أنك قد ربحت أشياء

وإن فاتك موعد :فتذكر أنك قد تلحق موعدا آخر !

مهما كان الألم مريرا ومهما كان القادم مجهولاً؛ افتح عينيك للأحلام والطموح فغدا يوم جديد، وغداً أنت شخص جديد

هل تعلم أن الحكمة الشهيرة" :رضا الناس غاية لا تدرك"؛ دائما يتناقلها الناس مبتورة وغير مكتملة وأنها بتكملتها من أروع الحكم وهي" :رضا الناس غاية لا تدرك ورضا الله غاية لا تترك فاترك ما لا يدرك وأدرك ما لا يترك"

لايلزم أن تكون وسيما لتكون جميلا ولا مداحا لتكون محبوبا ولا غنيا لتكون سعيدا

يكفي أن ترضي ربك، وهو سيجعلك عند الناس جميلا ومحبوبا وسعيدا

لو أصبت ٩٩ مرة وأخطأت مرة واحدة لعاتبوك بالواحدة وتركوا الـ ٩٩ هؤلاء هم البشر !

ولو أخطأت ٩٩ مرة وأصبت مرة لغفر الله ال ٩٩ وقبل الواحدة، ذاك هو الله

فما بالنا نلهث وراء البشر ونبتعد عن الله؟!!!

السمو بالنفس هو أن تتنازل آحياناً وتنسحب بـهدوء لأن بقائك سيخدش قيمتك مع من لآ يقدرون القيم...

حروفنا أصبحت تحتاج إلى محامي نحن ننطقها بـ براءه وغيرنا يفهمها بـ خبث"!!..

يخطئون ثم يرددون الدنيا تغيرت الدنيا لم تتغير يا أصدقاء لأنها ليست بعاقل حتى تدرك وتتغير، القلوب والأخلاق والنفوس والمبادئ هي التي تغيرت!..

لم أجد وصف للحياة إلا أنها تجارب، فإن لم تتعلم من الضربة الأولى فأنت تستحق الثانيه ..!

وإن سألوك يوماً لماذا أنت حزينٌ ؟ !أجبّ بصدق ، وقُل لهم : قليلُ الإستغفار ... مهاجِر للقُرآنّ.!

إحدى صلواتك ستكون الأخيرة وستودع الدنيا بعدها،فحافظ عليها، وأحسن فيها جميعها، فما تدري أيها ستكون الآخيرة

ما أجمل كبار السن، يداهمهم النسيان في كل شيء، ما عدا ذكر الله...!

كلنا مثقوبَونُ بالعيوْب ولوْلا رداءَ مُن الله اسمه السَتر لكُسَرت أعناقناَ مُن شدة الخجَل...

قل الحمد لله في عز الوجع وقت الفرح والحزن والغضب والصمت أنطقها من قلبك ورددها دوماً ولن تضعف مهما كانت الأحوال ...الحمدلله كثيراً...

لا يوجد أحن من الله علينا .. أجاب الله لكم الدعاء وأبعد عنكم البلاء ورفع شأنكم في الأرض والسماء

انتهى، والحمد لله أولاً وآخراً